

«حظر تجول» فيلم يفصح جرائم الجنس العائلية في مصر

كسر التابوهات للبحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية

هناك الكثير من القضايا المسكوت عنها في العالم العربي، وخاصة القضايا الاجتماعية، وبالأخص منها التابو الكبير ألا وهو الجنس، وهو إحدى المحرمات الثلاث وعنصرها الآخران هما السياسة والدين. وإن كانت السينما العربية قد اقتحمت هذا المسكوت عنه وساهمت في كشفه، فإن أغلبها سقطت في الجانب الفضائحي، وهو ما تنبّه إليه مخرج فيلم «حظر تجول» وتلافاه لاحقاً.

القاهرة - يتبادر إلى ذهن حين نسمع عبارة «حظر تجول» أن الفيلم الذي يحمل هذا العنوان يتناول موضوعاً سياسياً بامتياز، لكن المخرج أمير رمسيس سعى من خلال عمله الأخير هذا الذي عرض في مهرجان القاهرة السينمائي الثاني والأربعين، إلى إسقاط الفكرة على حظر آخر، هو الحظر الاجتماعي حيث يتناول جريمة ارتكبتها زوجة مظلومة ودفعتم ثمنها غالياً.

وتدور أحداث الفيلم بالفعل خلال فترة «حظر التجول» التي عاشها المصريون بعد إسقاط حكم جماعة الإخوان المسلمين في العام 2013، ولكن القصة بعيدة كل البعد عن مجريات الثورة المصرية.

قضية مسكوت عنها

يقول رمسيس «خلال أيام تطبيق حظر التجول شعرت بالاختناق. وقتها فكرت كيف يمكن لي أن أكون موجوداً 12 ساعة في مكان مغلق مع شخص لا أريد مواجهته؟».

وانطلاقاً من هذه الفكرة، تطورت لديه فكرة اختيار هذا الزمن بالتحديد لسرد أحداث فيلمه. ويروي الفيلم قصة امرأة سجنّت عشرين عاماً بسبب قتل زوجها، لكنها لم تفصح لابنتها عن أسباب الجريمة لحمايتها من حقيقة مرة، وهي أن والدها كان متحرشاً وبسوء معاملتها.

ويرى المخرج أن ثمة قوانين يجب إعادة النظر فيها خصوصاً تلك التي تخص العنف ضد المرأة. ويضيف «لكن في البداية يجب أن نعدّل نظرتنا المجتمعية إلى من هم في الأصل ضحايا وليسوا مذنبين».

ويضيف «حكم المجتمع على وقائع الاغتصاب يدفع المجني عليه إلى الشعور بالعار، وإلى الخوف والصمت. هذا التواطؤ والتقليل من حجم الجريمة جزء من المشكلة». ويتابع «المجتمع يدين المجني عليها ويعذر الجاني».

يشترك الفنان الفلسطيني كامل الباشا في بطولة الفيلم، وهو من بطولة أمينة خليل وأحمد مجدي وعارفة عبدالرسول ومحمود الليثي



I'm talking about my feelings for you,
something I've never confessed.

الفيلم يناقش قضية شائكة بهدوء

التذكير بضرورة تغليظ العقوبات لمثل هذه الأنواع من الجرائم التي تحدث في الغالب في الصغر ليكون أثرها شديد الوقع على الأناض عند الكبر. وتأخر صدور الفيلم أكثر من ثلاث سنوات بسبب انشغال رمسيس بمهامه كمدير فني لمهرجان الجونة السينمائي.

ويخرج الفيلم إلى الصالات المصرية يوم 23 ديسمبر الجاري. وسيشارك في اثنين من المهرجانات السينمائية المقبلة. «نظرة المجتمع أولاً» تجاه قضايا الانتهاكات الجنسية، «حتى يصير في الإمكان مواجهتها قانونياً».

حلول، وقالت «نهدف إلى إصلاح المجتمع والتعامل بجدية مع مشاكلنا الواقعية».

وعن تاديتها دور الأم، قالت شاهين «منذ قرأت السيناريو عرفت أن الدور جديد ومختلف، لأنني لم أجسد مثل هذه المشاعر من قبل على الشاشة».

وذكرت أنها «بعد الانتهاء من قراءة السيناريو كاملاً والتعرف على باقي الأبعاد والشخصيات والقضية التي يناقشها بمنتهى الجراءة تحمست للعمل جداً».

وتعتقد الفنانة المصرية المخضمة أن الفيلم سيفتح العديد من الملفات وسيثير مناقشات كثيرة، كما سيعيد

وحول الفيلم قالت بطلته شاهين «المعمل يناقش إحدى أبرز القضايا المسكوت عنها اجتماعياً ويخجل الناس من طرحها، كما تخشى الأعمال الفنية طرحها بوضوح إلا وهي زنا المحارم».

وأضافت «الأول مرة نتكلم عن زنا المحارم، نتحدث بالطبع على استحياء شديد لأننا لا نستطيع جرح مشاعر الناس، لكن المهم أن الرسالة وصلت، هو من بين الموضوعات المسكوت عنها ونخجل من مناقشتها سواء في الحياة العادية أو على الشاشة أو في الإعلام».

كما أكدت أن العمل لا يسعني وراء الفضائح، لكنه يتطلع إلى إيجاد

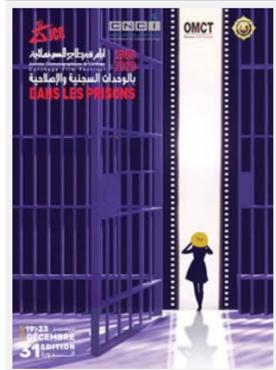
والفنانة إلهام شاهين التي تجسد شخصية «قاتن» في «حظر تجول»، وهي الأم المضحية حتى النهاية. وقد نالت جائزة أفضل ممثلة في الدورة الثانية والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي عن هذا الدور.

إيجاد الحلول

أثار الفيلم عند عرضه في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير الكثير من الجدل، نتيجة تطرفه لموضوع مسكوت عنه في المجتمعات العربية، وهي قضية زنا المحارم التي يتجنب الكثيرون الخوض فيها في المجتمعات العربية.

أيام قرطاج السينمائية تزور السجون للسنة السادسة على التوالي

ديسمبر مع المودعين بمركز الإصلاح بسوق الجديد بسيدي بوزيد حيث سيتم عرض الفيلمين «True Story» لمحمد أمين لخش و«فيزا» لإبراهيم اللطيف.



عروض الأفلام داخل السجون
تجسد حق المواطن في
الثقافة وتبعث برسالة التزام
تجاه الجميع حينما كانوا

ويُعرض الفيلم الروائي الطويل «بيك نعيش» لمهدي البرصاوي يوم 22 ديسمبر بالسجون المدني بصفافس. ويُسدل الستار على هذه النسخة السادسة من أيام قرطاج السينمائية في السجون يوم 23 ديسمبر بعرض فيلم «فتوى» للمخرج محمود بن محمود بالسجون المدني ببرج العامري.

ستمكن الوحدات السجنية من «وحدة تخزين» تتضمن الأفلام المدرجة ضمن هذه الدورة لعرضها أمام السجناء.

وتطرق الفني أيضاً إلى الإجراءات الصحية الوقائية من فيروس كورونا التي اتخذتها المؤسسات السجنية لمنع انتقال العدوى وتفشيها في السجون.

ومن جهتها، نُوهت مديرة مكتب تونس للمنظمة الدولية لمناهضة التعذيب، غابريال رايتز، باستمرارية العروض السينمائية في الوحدات السجنية، معتبرة أن تقديم هذه العروض داخل السجون من شأنها أن تساعد السجناء على الاندماج مجدداً في المجتمع.

وأكدت رايتز على دور الأعمال السينمائية والفنية في التوعية والتثقيف ومنح السجناء الحق في الثقافة من خلال مشاهدة الأفلام ومناقشة مضامينها مع المخرجين والممثلين المشاركين في الأعمال السينمائية.

وبخصوص برنامج الدورة السادسة لأيام قرطاج السينمائية بالوحدات السجنية والإصلاحية، ستطلق هذه الدورة يوم 19 ديسمبر من السجن المدني باؤونة الذي تمّ تدشينه مفتتح السنة الحالية، حيث سيشارك المودعون هناك فيلم «الرجل الذي باع ظهره» للمخرجة كوثر بن هنية.

وتزور أيام قرطاج السينمائية السجن المدني بسليانة يوم 20 ديسمبر، حيث سيتم عرض الفيلم الوثائقي الطويل «المدسطنسي» للمخرج حمزة العوني. وسيكون الموعد يوم 21

بهذه الدورة، التي تقام أيضاً في ظروف صحية استثنائية للتوقي من انتشار فيروس كورونا.

وأكد المدير العام لأيام قرطاج السينمائية، رضا الباهي، في مستهل الندوة الصحافية، على أن تخصيص الأيام لعروض داخل السجون يجسد حق المواطن في الثقافة حينما وجد داخل السجن أو خارجه، ويبعث برسالة التزام تجاه كل المواطنين حينما كانوا.

وتحدثت المستشارة العام مدير الأنشطة الثقافية والرياضية بالإدارة العامة للسجون والإصلاح، طارق الفني، عن دور الأنشطة الثقافية في السجون وأهميتها في إنسانة نظام العقوبات، وتخفيف حدة الضغط بين موظفي السجون والسجناء.

وقال إن السجن يتمتع بكامل حريته في التعبير الثقافي داخل السجن دون رقابة مسبقة، مبرراً أن البرامج الثقافية في المؤسسات السجنية ومراكز الأطفال الجانحين، تندرج في سياق انخراط الإدارة العامة للسجون والإصلاح، ضمن استراتيجية مسار إصلاحي يقوم على إعادة تأهيل السجناء في الحياة الاجتماعية، مؤكداً على أن السجن هو مواطن فقد حريته، لكن ذلك لا يمنع من حقوقه في التمتع بمكاسب ثقافية واجتماعية.

وذكر طارق الفني أن الإدارة العامة للسجون والإصلاح تعمل مع شركائها لتمكين حوالي 10 آلاف سجين من متابعة العروض المبرمجة في هذه الدورة، مشيراً إلى أن إدارة المهرجان

المدني بولاية سليانة، ومركز الإصلاح بسوق الجديد من ولاية سيدي بوزيد والسجون المدني بولاية صفاقس جنوب تونس، والسجون المدني ببرج العامري من ولاية منوبة.

ولتسليط الضوء على الدورة السادسة من أيام قرطاج السينمائية داخل السجون، التي تشترك في تنظيمها إدارة المهرجان مع المنظمة الدولية لمناهضة التعذيب والإدارة العامة للسجون والإصلاح، تم عقد ندوة صحافية الثلاثاء، بمدينة الثقافة للكشف عن البرنامج والاستعدادات الخاصة

دخلت عالم السجن، حيث سعت إلى أن تكون نافذة للسجناء على العالم الخارجي، وتواصل الأيام نهجها ذلك للسنة السادسة على التوالي، إذ سيتم عرض 6 أفلام في خمس وحدات سجنية من 19 إلى 23 ديسمبر الجاري، وذلك بالتوازي مع فعاليات الدورة 31 من المهرجان.

برنامج أيام قرطاج السينمائية الذي اكتسح الوحدات السجنية والإصلاحية منذ سنة 2015، سيؤثر في نسخته السادسة المودعين بالسجون المدني باؤونة (ولاية بن عروس) والسجون



أفلام بين المتعة والرسالة المادفة (فيلم المدسطنسي)